

## الوافي في الوفيات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه ... وقد كان طلقاً قلت للنفس شمري .  
لعلي أرى داراً أقيم بربعها ... على خفض عيش لا أرى وجه منكر .  
وما القصد إلا حفظ دينٍ وخاطرٍ ... تكنفه التشويش من كل مجتري .  
فإن نلت ما أبغيه مما أرومه ... بلغت وإلا قلت للهمة اعذري .  
ومنه : من الوافر .

عرضنا أنفساً عزت علينا ... لديكم فاستحق بها الهوان .  
ولو أنا منعناها لعزت ... ولكن كل معروضٍ يهان .  
ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمائة .  
ابن أبي الشخياء .

الحسن بن عبد الصمد وقيل : الحسن بن محمد بن عبد الصمد الشيخ المجيد ابن أبي الشخياء  
- بفتح الشين المعجمة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألفٌ ممدودة - العسقلاني  
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحيرة . كان من فرسان النثر .  
قال القاضي شمس الدين بن خلكان C تعالى : يقال إن القاضي الفاضل كان جل اعتماده على  
حفظ كلامه وإنه كان يستحضر أكثره .

قلت : لو كان الأمير كما ذكره لكان الفاضل C تعالى ينزع منزعه ويكون على كلامه مسحة منه  
وليس الأمر كذلك .

وقال العماد الكاتب في : الخريدة : المجيد مجيدٌ كنعته قادرٌ على ابتداع الكلام ونحته

وأورد له ابن بسام في الذخيرة قوله : من الكامل .

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتى أصاب المصطفى المتخيرا .  
قل للألى ساسوا الورى وتقدموا ... قدماً هلموا شاهدوا المتأخرا .  
تجدوه أوسع في السياسة منكم ... صدراً وأحمد في العواقب مصدرا .  
إن كان رأيٌ شاوروه أحنفاً ... أو كان بأسٌ نازلوه عنترا .  
قد صام والحسنات ملاء كتابه ... وعلى مثال صيامه قد أظفرا .  
ولقد تخوفك العدو بجهدته ... لو كان يقدر أن يرد مقدرًا .  
إن أنت لم تبعث إليه ضمراً ... جرداً بعثت إليه كيداً مضمرا .  
يسري وما حملت رجالٌ أبيضاً ... فيه ولا ادرعت كماً أسمرا .

ومن شعره : من الكامل .

يا سيف نصري والمهند يا نعُ ... وربيع أرضي والسحاب مصاف .  
أخلاقك الغر السجايا ما لها ... حملت قذى الواشين وهي سلاف .  
ومنه : من الطويل .

حجابٌ وإعجابٌ وفرط تصلفٍ ... ومد يدٍ نحو العلا بتكلف .  
ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرت ولكن من وراء تخلف .

وتوفي مقتولاً في خزانة البنود سجن القاهرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

قال ياقوت : وأظنه كتب في ديوان الرسائل بمصر للمستنصر ؛ لأن في رسائله جواباتٍ  
للفسائري إلا أن أكثر رسائله إخوانياتٌ . وأورد له منها جملة في ترجمته وأورد له : من  
الكامل .

أخذت لحاطي من جنى خديك ... أرش الذي لاقيت من عينيك .

هيهات إنني قد وزنت بمهجتي ... نظري إليك فقد ربحت عليك .

غضي جفونك وانظري تأثير ما ... صنعت لحاطك في بنان يديك .

هو ويك نضح دمي وعز علي أن ... ألقاك في عرض الخطاب بويك .

لسلكت في فيض الدموع مسالكاً ... قصرت بها يد عامرٍ وسليك .

صانوك بالسمر اللدان وصنتهم ... بنواطرٍ فحميتهم وحموك .

لو يشهرون سيوف لحظك في الورى ... ما استقرءوا فيها قنا أبويك .

قلت : تحيل على إثبات ويك في هذه القوافي واعتذر لها بأن خاطب محبوبته وواجهها بهذه  
اللفظة فحسن موقعها وجاءت غاية في الحسن بليغة . وأما قافية حموك فإنها غريبة بين هذه  
القوافي مع جواز ذلك .

ابن قرقرينا .

الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قرقرينا - بقافين وراءين . أبو محمد الشاعر روى عنه  
أبو شجاع فارسٌ الذهلي وأبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون .  
أورد له ابن النجار : من الوافر .

عجبت بأن شتوت بغير سحبٍ ... تجودك وبلها ومطرت قيظا .

فلا تعجب فكل الدهر خلفٌ ... ومن حيث التفت وجدت غيظا .

الجروي المصري .

الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري الجذامي نزيل بغداد روى عنه البخاري وإبراهيم

الحربي